جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 43 / آذار 2025

أساليب الدعوات في القرآن الكريم وفكر أهل البيت (عليهم السلام) دراسة موضوعية وتحليلية

Methods of supplications in the Noble Qur'an and the thought of Ahl al-Bayt peace be upon them) an objective and analytical study)

رويدة سعد ستار الأعرجي
Rowaida Saad Sattar Al-Araji

أ.د محمد حسين عبود الطائي
Prof. Dr. Muhammad Husayn Aboud Al-Tai

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الدعوة، القرآن الكريم، السنة النبوية.

key words :the invitation , The Holy Quran , Sunnah.

الملخص:

ان دين الأسلام دين رقي، وتكامل ،وانقياد للمولى العظيم (فأسلم وجهك لله) على أن يكون هذا التسليم مدروس بشكل علمي وعملي؛ لإعطاء الثمار الناضجه الهنيئه، وان الدعوه الى هذا الدين المتكامل لها اساليبها التي بينها الله في كتابه العزيز، واتخذها أهل البيت (عليهم السلام) فكرا، ومنهجا، وساروا على قواعد تحروها بأفضل الوسائل، بعيدا عن الانفعاليه والعواطف الجياشه ،التي تبتعد بالإنسان عن الصواب وتتخبط به بعشوائيه

Abstract:

The religion of Islam is a religion of sophistication, integration and submission to the Great Lord (so submit your face to God) provided that this submission is studied in a scientific and practical way to give the ripe and happy fruits and that the call to this integrated religion has its methods that God explained in his dear book and adopted by the people of the house (peace be upon them) as a thought and approach They followed the rules that they pursued by the best means, away from the emotional and overwhelming emotions that keep people away from what is right and flounder in it randomly.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وعلى أهل بيته الأطهار قادة الخلق الى الجنان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وبعد:.

الإسلام دين دعوة لحياة البشر وجذبها من ظلمات الكفر والجهل والعناد، وهذه الدعوة لها أسسها وأساليبها المتحدة الأهداف المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة المعصومة في عقيدة الإمامية الإثني عشرية.

وهذه الأساليب قد تعرضت لها الباحثة في مباحث ومطالب هذا البحث.

فكان المبحث الأول في مفهوم الدعوه وأساليبها، اما المبحث الثاني فبينت الباحثة فيه الحاجة الى معرفة الدعوة والداعين (في العصر الحديث)، والمبحث الثالث كان في استعراض نماذج من أساليب الدعوه في فكر أهل البيت (عليهم السلام) المباشرة وغير المباشرة

والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة وأساليبها.

الدعوة هي أمرٌ رباني أمرنا بها عز وجل بقوله ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1]، فهذا أمرٌ مستمر التجدد بتجدد الأسباب؛ لأنهُ أحد القواعد القرانية المهمة، والدعوة هي وسيلة حوارية قد تكون بين شخصين، وقد تكون بين فرد ومجتمع ويكون هذا الفرد هو الداعي إلى هذه المجموعة، وقد تكونُ هذه الدعوة دعوةُ خير كما في دعوة الأنبياء إلى أقوامهم كما جاء بلسان نوح (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**قَالَ**

رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾[2]، أو دعوةُ شر وسوء، كما في دعوة الشيطان عندما قال في قوله تعالى: ﴿**وما كان لِيَ عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم** ﴾[3] وانطلاقاً مما سبق سوف تبين الباحثة أساليب الدعوة التي انتهجها أهل البيت (عليهم السلام) فكان.

المطلب الأول: الأسلوب والدعوة في اللغة والإصطلاح.

أولاً:الإسلوب في اللغة " يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكلُ طريق ممتد فهو أسلوب، ويجمع على أساليب، وقيلَ الأسلوب بالضم الفن يقال أخذَ فلان في أساليبٌ من القول"[4].

والأسلوب في الإصطلاح كما ذكره الجرجاني " هو عبارة عن ذكر الأهم تعريضاً للمتكلم على تركه الأهم "[5]

ثانياً:الدعوة في اللغة عرفها الراغب "هي الدعاء كالنداء، إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا من غير أن يضمَ لهُ الاسم، والدعاء لايكاد يقال إلا إذا كان معهُ اسم والدعاء إلى الشيء الحسن على قصده ﴿ **قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾ [6]"[7] وقيل إن الأصل الواحد في معنى الدعوة كما بينه العلامة المصطفوي بقوله "هو طلبُ شيء لأن يتوجه إليه أو يرغب إليه والدعوة أسمُ مصدر من الدعاء أو من الادعاء بمعنى ما يتحصل من الدعاء"[8] ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[9]

الدعوة في الاصطلاح "إن الدعوة مشتقة من الدعاء وهو الطلب وهي قول يطلبُ به الإنسان إثبات حقٍ على الغير"[10]، ومصطلح أساليب الدعوة هي "الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته وكيفية تطبيق هذه الأساليب"[11]، والدعوة بصورة عامة كما عرفها أحد الباحثين المعاصرين "هي العلمُ الذي نعرفُ به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما يحتوي من العقيدة والشريعة والأخلاق وغيرها "[12].

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة وأساليبها في القرآن والسنة.

لقد أثبتَ القرآن أن الدعوة وأساليبها قديمة قدم وجود الإنسان على وجه الأرض، وأنهُ أسلوب الأنبياء (عليهم السلام)، ومن أهم ماجاء به الإسلام " أنهُ جاء لنشر دعوة وبناء دولة من هذا الشعار اتخذه الدين الإسلامي منذُ بدء نشر الدعوة لدولة الإسلام، وإن أساس هذه الدولة هو لبنات من التنظيم والتوجيه من قبل الباري (عز وجل)"[13]، وتطبيق النبي وآله الكرام الميامين (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد ذكرت الدعوة وأساليبها في آيات الله المباركة سواء أكانت بلفظ صريح أو بمعنى مضمر يكون متضمنا لمفهوم الدعوة منها:.

أولاً: القرآن الكريم.

1) الأمرُ بالعبادة كما في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[14]

2)الأمرُ بالدعوة وكيفيتها كمافي قوله تعالى:﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن**﴾[15]

3) لين القول في الدعوة كما في قوله تعالى:﴿ **اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ(43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾[16]

4) كيفية المجادلة في الدعوة كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُم وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ**﴾[17]

5) أحسن القول في الدعوة كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**[33] **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾[18]

6)عدم تتبع السوء كما في قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[19]

7) متابعة اللفظ للقول كما في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا**﴾[20]

8) متابعة القول للعمل كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[21]

9) عمل الجماعة كما في قوله تعالى:﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[22]

ثانياً:السنة المطهرة.

ومن أهم مظاهر الدعوة الإسلامية في قول أهل البيت وعملهم أنهم كانوا يدعون إلى الوحدة، "والحرص على بقاء مظاهر الإسلام ووحدة كلمته، والدعوة إلى عزته، ورفع الأحقاد من النفوس"[23]، وهذا مامثله الإمام علي (عليه السلام) مع من غصبوا حقه ولم يراعوا لهُ حرمة بقوله:" فخشيتُ إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدما"[24] وعن الصادق (عليه السلام) في بيان حقوق المؤمنين وواجباتهم بعضهم على بعض قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال فإن ذلكَ من الدين " وأيضاً أوصى أهل البيت (عليهم السلام) بالدعاء فإنه أفضل وسيلة للنجاة من البلاء؛ لقول الصادق (عليه السلام) " عن الدعاء يردُ القضاء، وقد نزل من السماء، وقد أبرمَ إبراما "[25] هذا الحديث يوجهنا الى " أطلق لسانكَ بالدعاء واستخدمه استخداما صحيحاً يؤدي بك الى النجاة وقضاء الحوائج والأمان"[26]، وفي هذا الأمر عظيم نفعٍ بأن يبقى الانسان دائم الاتصال مع الله، وهو من أهم الأهداف والأساليب في الدعوة الصالحة، ومن الأساليب المهمة في حركة أهل البيت (عليهم السلام) طلب العلم، والحثُ عليه؛ لأنه النور الذي يفتح به ظلم الجهل، وبه يعرف ربه ودينه وماذا أراد الله منه، ونجد ان الحث على طلب العلم يكون منذ الصغر قبل أن يكبر الانسان ؛لأهمية العلم والمحافظة عليه فقد ورد عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم)" حفظ الغلام كالوسم على الحجر وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الماء "[27]، وفي رقيق وصية الامام (عليه السلام) لأبنه الحسن (عليه السلام)" إنما قلب الحدث كالأرض الخربة الخالية ماألقي فيها من شيءٍ قبلتهُ فبادرتكَ بالادب قبل أن يقسو قلبك ويشتغلُ لبك "[28]، والحديث الذي فاضت به الكتب عن رسول الله (صلى الله عليه واله) " مثلُ الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر ومثلُ الذي يتعلم في كبره كالذي يكتبُ على الماء"[29]، ولكن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) لايحدد وقت طلب العلم بالإستمرار به إلى أن يأمر

الله بإنهاء وقت تعلمك وهو عند قبض روحك لقوله صوات الله عليه "أطلب العلم من المهد إلى اللحد"[30]، وعلى المؤمن الإستزادة في طلب العلم بكل ما أوتي من طاقة كونه السبيل بنجاة الدنيا والاخرة وهناك أسلوب اخر ينبهنا إليه أهل البيت (عليهم السلام) وهو أسلوب ترك الذنب فإنهُ يميت القلب الذي جعله الله مقر معرفته فقد جاء عن النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) "اتقوا الذنوب فإنها ممحقتٌ للخيرات وإن العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه"[31] وقاعدة النبي هذه راجعة الى قوله تعالى ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾[32]، وقد أشار (صلى الله عليه واله)إن الذنوب لها آثار سلبية ماديةٌ منها ومعنوية المعنويةُ منها حرمان العلم وظلمات القلب والمادية التي خصها الامام السجاد بقوله "الذنوب التي ترد الدعاء هي سوء النية، وخبث السريرة، والنفاقُ مع الاخوان، وترك التصديق بالاجابة وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله (عز وجل) بالبر والصدقة وإستعمال البذاء، والفاحش بالقول"[33]، وهذه بعض الأساليب التي اقتطفتها الباحثة من كتاب الله العزيز ومن ثمار شجرة النبوة المثمرة المباركة.

المبحث الثاني: حاجة العصر للدعوة والداعين.

إن الدين الإسلامي دين رقي وتكامل وانقياد للمولى العظيم ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَالَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[34]على أن يكون هذا التسليم مدروس، وعلى نحو عملي وعلمي لأعطاء ثمار ناضجة هنيئة، وإن الدعوة إلى هذا الدين المكتمل لها أساليبها التي بينها القرآن الكريم، واتخذها أهل البيت (عليهم السلام) فكراً، ومنهجا، وتحروها بأفضل الوسائل بعيداً عن الانفعالية، والعواطف الجياشة التي تبتعد بالإنسان وتتخبط به بعشوائية، فقبل الخوض في الأساليب التي عمل بها قادة الفكر الصحيح أهل البيت هناكَ سؤال ما هو سبب دراسة هذه الأساليب في هذا الوقت وهذا ماسنتناوله في المطلب القادم.

المطلب الأول: الحاجة لدراسة أساليب الدعوة عند أهل البيت(عليهم السلام).

نرى في الوقت الحالي إن قوى الاستعمار قد ركزت على إضعاف البنى الفكرية، والأخلاقية وكل ما له صلة في بناء المجتمع المؤمن، والدولة الفاضلة التي يطمح إليها العباد، وذلك من خلال بث الدعاة الذين يكونون على نوعين:

الأول:منهم الماهر في تهديم البناءات القوية، وإدخال الشكوك في نفوس متزلزلي العقيدة.

والثاني: منهم الداعي الضعيف في رد الأفكار الهدامة المدمرة، وذلك لأحد أسباب، وهي إما أن يكون عميل للأعداء، أو أنهُ لا يعي مايفعل أو ما يقول وهذه مصيبة عظيمة كما يقول رب العز في قوله:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[35]، وهنا توجيه من الباري للداعية خصوصاً، والمؤمنين عموماً بأن يكون أسلوب الدعوة لايخضع "لأي أطر عنصرية، أو إقليمية، أو حزبية، والداعي هنا يكون كالمحارب في الدفاع عن دينه، وأن يتسلح بالفكر الصحيح، وأن لا تكون هنالك مسافة بين النظرية، والتطبيق لأن أي مسافة بينهما هي ثغرةٌ يتسربُ منها النفاق إلى ضمير الحركة الدعوية، وعليكَ أيها

الداعي أن تكون من المسَلمِين إلى القيادة الربانية المتمثلة بالرسول الاكرم واله الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأن تكون أنتَ وغيرك من الدعاة كصفٍ في مواجهة الأعداء ومراميهم ولايرى منكم أي فطور يذهب بصلابة الدين، ويذهبُ بهيبته أمام الأعداء"[36]، وإن الدعوة هي عمل الأنبياء (عليهم السلام) كما في قوله تعالى:﴿ **قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[37]، فعمل الداعي هو عمل رباني مستمد من عمل الأنبياء (عليهم السلام) وقد أوصانا النبي الاكرم بوصيته المشهورة في حديثه المتواتر قوله (صلى الله عليه واله) "إني تاركٌ فيكم الثقلين كتابُ الله وعترتي أهل بيتي وأنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبدا"[38]، فعلى الداعي الإمامي خصوصا أن يكون منطلقاً في دعوته من كتاب الله العزيز، ومنهج أهل البيت (عليهم السلام)، وأساليبهم في الدعوة لأنهُ منهجٌ شمولي لجميع النواحي فهو يراعي جميع الطبقات والفئات ويواكب جميع مراحل الانسان في التربية والأخلاق وأهداف الدين والعلةُ من الخلق ومرادُ الله في العباد فلذلك كان منهجُ أهل البيت دستوراً يضجُ بالحياة والحيوية والتجدد والاستمرار والعطاء.

المطلب الثاني:الأسلوب الأمثل في الدعوة الذي انتهجه فكر أهل البيت (عليهم السلام).

إن الفكر الإسلامي عند أهل البيت يمثل الاصالة، والتجذر بكل فكرٍ سوي مهيئ للإصلاح وليس كما في الفكر الحالي الذي هو عبارة عن صورة مقلدة، ومكررة للفكر الغربي الذي لا يمكن تطبيقهُ في مجتمعاتنا الإسلامية، ونتيجة لسياسة الجبر والتخريب التي تفرضها القوة الحاكمة من خلال استغلال قوة الجهل عند بعضهم ؛لظنهم أن كل ما يأتي من الغرب هو الفكر الصحيح لذا كان لابد " من وجود أرضيةٍ بشرية لتطبيق الدين الإسلامي الصحيح على الأرض، وحفظ الدين عن التحريف والتزوير، ويحتاج إلى شخصٍ عالم بالدين علماً واقعياً وهذا (مايتصف به المعصوم) لذلك فإن الرسالة منذ أن بدأت على يد الرسول الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم)، وإلى يومنا هذا لا يمرُ زمن إلا ويوجد شخصٌ عالمٌ بالدين علماً واقعياً لانهُ هو المسؤول عن حفظ الدين "[39]، وهذا يبين بوضوح الدور الذي مارسهُ، ومستمرٌ في ممارسته الحجة(عجل الله فرجه) من دور قيادي ناجح، وذلك لأنه استقرأ تجربة آبائه، وأجداده وعاصر هو روحي لهُ الفداء التجارب اللاحقة لتجارب آبائه، وميز بين الأهواء والميول وكان هذا الفكر لأئمة الهدى مستمدٌ من آيات الله منها قوله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[40]، فكانت هناك ثلاثة عناصر محققة للنجاح مستمدة من هذه الاية وهي " العنصر الإعلامي من خلال قوله ﴿ **يتلوا عليهم آياته**﴾ فالذي ليس لديه إعلام لا يمكن أن ينجح مشروعه ثمَ انتقل إلى عنصر التربية من قوله ﴿ **ويزكيهم**﴾ فإن المشروع الناجح يجب أن تعدُ له الأرضية الصالحة وبدون تربية صالحة سيكون معرضاً للفشل أما العنصر الثالث العنصر الثقافي، والذي تسعى الباحثة بصدد بيانه في الأساليب الدعوية فإن لم يكن هناك ثقافة لدى الداعي، والمدعو سيكون هذا المشروع فاشلاً "[41]، وبعد بيان أهم عناصر النجاح للمشروع الفكري لأهل البيت (عليهم السلام) اتبع أهل البيت قاعدة قرآنية في طريقة الدعوة بينها القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ **ٱدعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلحِكمَةِ وَٱلمَوعِظَةِ ٱلحَسَنَةِ**

وَجَٰدِلهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعلَمُ بِٱلمُهتَدِينَ﴾[42]، وهذه الاية قد جمعت بين أسلوب الحوار كيفَ يكون وأيضاً صفات المحاور وأساسياته في الحوار وأولُ هذه الأمور.

أولاً:الحكمة هي وضعُ الشيء في موضعه " فإن على الداعي ان لايلتزم بسلوك معين واحد في جميع الأوقات بل عليه أن يختلف أسلوب حواره حسب الواقع الذي تعيشه الدعوة وحسب طريقة المخاطب والفكرة المراد طرحها أي أن يكون المحاور صاحب مرونة وحكمة في التعامل مع المقابل.

ثانيا: المجادلة الحسنة ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ أيها الداعي، والمحاور بعد أن أحكمت طريقة دعائكَ بأسلوب فيه الكثير من الحكمة، إجعل هذه الحكمة رفيقة اللين، واللطف، والرفق ليشعر الذي تدعوه بإنسانيته بطريقة عفوية ليس فيها تكلف وإن هذه الدعوة التي يكون فيها الداعي والمحاور بهذا الإسلوب قد فاضت عليه هذه الدعوة بالحب، والحياة النابضة بالايمان العميق قد شعر بها المتلقي، وأحسها بحب وأيضاً أيها الداعي أحكم زمام دعوتك وطريقة تحاورك لأنك سوف تواجه وتصدم بأفكارٍ صعبةٍ جداً، والمعروف أن لكل فعل ردة فعل معاكسة، وأنتَ قد أتيت بكل ما يهدم معتقداته.

ثالثاً:رياضة النفس على المحاور أن يروض نفسه، ويخرج من نطاق الذاتية، وعليه أن يكسب خصوم الدعوة إلى جانبه، ويجعلهم يقبلون على دعوته فمن خلال البحث في الاية المباركة أعلاه فإن المولى (عز وجل)قال وجادلهم وليسَ حاورهم، وذلك لأن الجدال أصلها استحكامٌ في امتداد سواء كان الكلام في حقٍ أو باطل أي إدامة الكلام في مقام الخصومة، وغلبتهم وأن يكون جدالكَ أيها الداعي مع التوجه إلى الحق، ومحو الباطل وأن يكون خطابك لطيفاً خالي من الخشونة والعصبية، أو ضرب مناطق الكبرياء لدى المقابل، أي أنا أحاورك كإنسان واخٍ لي لأوصلكَ إلى بر الأمان"[43]، وقد اكد القران على هذا المعنى بقوله تعالى ﴿ **وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾**[44]

المطلب الثالث: أساسيات الحوار الصحيح في القرآن الكريم.

1) عدم مهاجمة الخصم مباشرة بل إزرع الشكَ في عقيدته ونجد هذا المثال واضحاً في فعل إبراهيم (عليه السلام) حينما حطم الاصنام﴿ **فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾**[45] وجاءهُ قومه وقالو: ﴿ **قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾**[46] وعندما توجهوا إلى إبراهيم أجابهم ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾**[47] فما كان منهم إلا الرجوع إلى أنفسهم لقوله تعالى: ﴿ **فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ () ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ** ﴾ [48]

2) الدعوة إلى الفطرة الإنسانية السليمة كما في قوله تعالى:﴿ **قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**[49] وقوله تعالى:﴿ **قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**[50] نجد في هذه الايات تنبيه أيها الانسان من المنعم عليك أنظر إلى نعمة الله عليك، وتعد هذه الفقرة من أهم المحاور التي على الداعي إلى الله أن يدعو لها.

3) محاولة ايجاد نقطة إلتقاء بين المتحاورين؛ لتأسيس قاعدة يمكن الانطلاق منها كما في قوله تعالى:﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ**﴾[51] وأيضا في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[52] أي الاتفاق على قاعدة يؤمن بها كلا الفريقين الداعي والمدعو والشعور بعدم الغربة وأن ما بينهما مشترك.

أما صفات المحاور(الداعي) فعليه أن يكون صاحبَ خلقٍ رفيع ولايكونَ فظاً غليظا كما في قوله تعالى:﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[53]، وعليه أن يكون حكيما وصاحب لين في دعوته كما في قوله تعالى:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾[54]، وأن يكون المحاور قوي الحجة في إيصال الفكرة ؛لأن مهمة الداعي إلى الله فتحُ باب معرفة الله إلى الناس بقوله تعالى:﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ**﴾[55]، فعلى المحاور أن يدلهم إلى طريق يوصلهم إلى الخير الذي يهديهم إلى صراط الله القويم.

المبحث الثالث: أساليب الدعوة في فكر أهل البيت المباشرة وغير المباشرة.

إن من أهم ماجاء به الإسلام" إنه جاء لنشر دعوة، وبناء دولة"[56] هذا الشعار اتخذه الدين الإسلامي منذ بدأ نشر الدعوة، وإن أساس هذه الدولة هو لبنات التنظيم، والتوجيه من قبل الباري (عز وجل) وتطبيق النبي وآله الكرام الميامين (صلوات الله عليهم).

المطلب الاول: الأساليب العملية المباشرة في دعوة أهل البيت.

بعد ما تبين الهدف من الحاجة إلى معرفة أساليب الدعوة توضح الباحثة في هذا المطلب أهم من قام بالأسلوب الحق والصريح، الذي يسعى إلى بناء أمة، ومجتمع صالح للخلافة في الأرض ومن أحسن من أئمة الهدى الذين هم فرع الدوحة المحمدية العلوية الذين كانوا من ثمر الزهراء (عليها السلام) فإن مثلهم كمثل ﴿ **كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾[57] فقد جاءَ في تفسير القمي أن الشجرة هي " محمد(صلى الله عليه واله وسلم)، ونسبهُ ثابت في بني هاشم وفرعُ الشجرة عليُ إبن أبي طالب (عليه السلام)، وغصن الشجرة فاطمة (عليها وعلى الائمة من أولادها السلام) وثمرتها الائمة من ولد فخر الهاشمين والعالم أجمع علي وفاطمة (عليهما السلام)، وشيعتهم ومحبيهم ورقها"[58]، فهم عبارة عن كلمة امتازت بالعصمة والسداد من قبل المولى (عز وجل)، وقد بنى الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله)، وأهل بيته الطيبين مدرسةً عظيمة في الدعوة كانت متعددة الأهداف للوصول إلى جميع العباد، منطلقهم من قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[59] فكانت من أساليبهم العملية (صلوات الله عليهم.)

أولاً التأصيل والترسيخ للعقيدة:أنهم يأصلون ويرسخون عقيدة الإخلاص بالنية بطريقةٍ عملية؛ لأن أي عمل في الدين الإسلامي لكي يكون مقبولاً يجب أن يكون فيه نية القربة لله (عز وجل)، فإن النية وإن كانت أمراً وجدانياً خفياً في قلب وعقل المسلم، فهي في الوقت ذاته تكشف عن ذات وباطن وتوجه المسلم، فقد جاء عن أبي عبد الله أن قوله تعالى: ﴿ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾[60] أنهُ " ليس أكثركم عملا، ولكن أصوبكم عملا، وإنما الإصابةُ خشيةُ الله، والنيةُ الصادقة الحسنة ثم قال والابقاءُ على العمل حتى يخلص أشدُ من العمل"[61]، وعن السبب في

الإصرار على استمرار النية الصالحة إلى نهاية العمل ؛لأن مرض النفاق والرياء لاينتهي بإنتهاء العمل، فإصلاحُ النية والمداومة عليها يعلمنا أسلوب مراقبة النفس، وهذه المراقبة تؤدي به إلى وصول مرحلة الإخلاص، وقد جاء عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) "**عند تحقق الإخلاص تستنير البصائر**"[62] نجد في هذا الحديث لمحة عن طيب وعمل الإخلاص ألم تر أن النبي يوسف (عليه السلام) كيف مدحه الله بخلوص النية بقوله تعالى:﴿ **كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[63]، فمن ما جاء في بيان هذه الاية أن نجاة يوسف من المصيبة العظيمة التي أوقعتهُ بها امرأة العزيز عزاها "إلى الله عندما قال لنصرف عن السوء والفحشاء وبملاحظة الجملة التي تليها انهُ كان من عبادنا المخلصين تتجلى هذه الحقيقة إن الله لايترك عباده المخلصين في اللحظات المتأزمة وحدهم ولايقطع عنهم إمداده الروحي والمعنوي"[64]، وهذه من الالطاف الخفية وأن العبد المخلص في كل نية وعمل سوف يتقبل رسالة الله ويعرف رجالات هذه الرسالة كما في قوله تعالى ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ** (127) **إِلا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**﴾[65] وإن هذا الإخلاص يحقق مفهوم الخلافة الحقيقية لله ففي قوله تعالى:﴿ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[66] أن الانسان المراد منهُ تلك الخلافة عليه أن "يحقق النمو الحقيقي في مفهوم الإنسانية لكي يكون خليفةً بذاته وهي من أهم المهام التي خلق الانسان بسببها وهي حملُ أمانة الله"[67].

ثانياً الدعوة إلى العمل: من أهم الأساليب العملية ايضاً لأهل البيت هي الدعوة الى العمل لقوله تعالى:﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[68]، وهذه الدعوة تكون بالمفهوم المعنوي والحقيقي وإن أحدهما لا ينفكُ عن الاخر "وإن العمل هو مَعلمٌ هام في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وهو حركةٌ دائبة على خط الإسلام التكاملي ونبذ كل ما يفصل بين الايمان والعمل وجعل العمل هو المعيار في بيان مدى إخلاص الانسان وقربه إلى الله "[69]، ومن الأمور التي تلاحق العمل ليتم وينضج ويقدم ثماره هو الصبر والتوكل كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾[70]؛ لكن التوكل لا يعني عدم العمل بل إنهُ من أهم الشروط لإعطاء العمل ثماره، فها هو الامامُ علي (عليه السلام) يشيد بالمتقين الذين أحسنوا التجارة مع الله بعملهم الدؤوب حيث وصفهم "إن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم "[71]، فإن نظرة الدين الإسلامي للعمل الدنيوي، والاخروي " أنه يرفض أي انفصال بينهما، ويأطر كل النشاطات الإنسانية، والحياتية بإطارٍ ديني، ويعتبرهُ عبادة، وعمل أخروي إن كان فاعلها يبتغي منها رضا الله "[72]، وأروع أساليب العمل التي توصل إلى عبادة الله والرخاء والاطمئنان الدنيوي والاخروي قول الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) " إعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس وإرض بما قسم الله تكن من أغنى الناس وكُفَ عن محارم الله تكن من أورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً"[73]، وليس هذا فحسب بل إن العمل عليه أن يكون مصاحباً للعلم و كذلك العكس فهما متصلان غير منفصلان فقد جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام)" العلمُ مقرونٌ إلى العمل، فمن عَلِمَ عمل ومن عمِلَ علم والعلمُ يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل"[74]

ثالثاً العدل والتسامح: من الأساليب ايضاً العدلُ والتسامح فهو منهج قراني أمر به الله العزيز بقوله﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [75] وقوله تعالى ﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا** ﴾[76]، وقد أبدع أئمة الهدى في وصف هذين الاسلوبين فقد روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) " شيئان لايوزن ثوابهما العفو والعدل"[77]، وإن مبدأ التسامح " يمثل الأسلوب المسالم الوديع الذي به يستطيع الانسان أن يواجه اعتداء الاخرين عليه فالقران يهدف إلى أن يجعل الانسان الذي تم الاعتداء عليه إنساناً تنبع منه الرحمة والمودة من قلبه لتفيض على الاخرين محبةً وسلاما مع الاخذ بالحسبان ان هذه الرحمة والود ليست سذاجة روحية أو نفسية أو غفلةً او جهلاً وهي أيضاً ليست انهياراً لعزة الانسان بل هو بيان لأضعف حالات الانسان ليرتقي فيه إلى جانب القوة والعزة والحياة الإيجابية السليمة "[78]، ومن لطف الله أن جعل العدل في قرآنه مرناً سمحا يحفظ الحقوق وفي الوقت ذاته لايفرط بقدسية الحق وأن الله العظيم قد قرنَ العدل بالعفو ليعلم الانسان أنك حتى لو كنتَ تملك الحق عليك التمتع بأخلاق العفو والمغفرة وبذلكَ تكون شبيهاً بأخلاق رب العزة الذي عاملنا بعفوه ومغفرته وفي الوقت نفسه إن التعامل بالاحسان يجب أن يكون مقروناً بالعدل وهو أسلوب " إيجابي صارم يعالج مشاكل الانسان في نطاق اتصالها بالاخرين وان ينتبه للتقليل من جموح غريزة العدوان في نفس الانسان وطغيان الحقد وغيرها من النوازع الشريرة وذلك عن طريق وضع الحدود المادية التي توقف الانسان عند حد معين لايتجاوزه"[79]

المطلب الثاني: الأساليب الروحية غير المباشرة في دعوة أهل البيت (عليهم السلام)

هناكَ أساليب أخرى دأب عليها أهل البيت الكرام وهي أساليب روحية تعاملية بالنظر إلى الصفات التي كانوا يتمتعون بها ويأمرون بها أتباعهم منها

أولاً: الاخلاق العظيمة التي مدح الله بها نبيه الكريم بقوله:﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[80] " أي إن الرسول (صلى الله عليه واله) كان على درجة عالية من الاستعداد تجعله قادراً على تلقي الوحي"[81] ومن أهم معالم هذه الاخلاق التي تحلى بها النبي واله الكرام (صلوات الله عليهم) الإعداد المستمر منذ تسلم زمام الرئاسة للدولة الإسلامية بنشر مبدأ نفي العبودية واسترقاق العبد لأخيه العبد بل كان سعيهم الحثيث نشر مبدأ العبودية الخالصة لله وجعلها أحلى الصفات التي يكنى بها الانسان أن يكون عبداً لله فقد جاء في تكريم الله لنبيه ان ناداه ونسبه إلى نفسه بصفة العبد بقوله عز وجل:﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[82] ومن شدة حب الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) لهذا اللقب كان يطبقه حرفياً وعملياً حيثُ كان الامام الصادق (عليه السلام) يصفُ جدهُ الرسول الاكرم بقوله" كان رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) يجلس جلوس العبيد ويأكل أكل العبد ويعلم أنهُ من العبيد"[83]، وهذا الأسلوب الدعوي أمرنا الله أن نحيا به وأن نكونَ في بداية إمورنا عبيداً لله ننطلق من هذه العبودية نحو التحرر من الشهوات والمفاسد والظلم والظلامات وأئمة الهدى قد ساروا على هذا النهج حيثُ كانوا يدعون إلى التحرر من عبودية العبيد فهذا السجاد (سلام الله عليه) كان يشتري العبيد ويجمعهم في بيته المبارك بيت النبوة ويعلمهم ويربيهم على منهج أهل البيت المبارك والسبب في تحركه

المبارك هذا أن الدولة الظالمة كانت تركز على " انتشار العبيد والموالي بالكثرة الكثيره ومن دون أي تحصين أخلاقي أو تربية إسلامية وذلك لأشاعة البطالة والفساد فكانت خطة الامام (عليه السلام) أن يعلمهم أحكام الدين ويملأهم بالمعارف الصحيحة حتى أن الواحد منهم يخرجُ محصناً معبئاً بالعلوم النافعة له وأنه يدفع بعلمه الشبهات عن نفسه ودينه وليس هذا فحسب بل إنه يزودهم بما يغنيهم مادياً ومعنوياً"[84] لينشئ عمله الحر ويعيشَ حراً عبداً لله الواحد وكان هذا الأسلوب المبارك من أهم الأساليب في تهديم الدولة الظالمة وإضعاف قواعدها وقد شكل بهم (عليه السلام) قاعدة لجيلٍ متربي بأخلاقه الفاضلة وهذا أسلوب من قبله (عليه السلام) في إنشاء مدرسة أهل البيت بدون معارضةٍ من الدولة الظالمة وأيضاً كوّنَ بهؤلاء الثلة جيشاً من الرجال والنساء الممتلئين حباً ونصرةً للأمام فكانت مدرسته المباركة تعلم القرآن وتحفظه بأدق تفاصيله حتى أن العبيد والإماء كانوا يتكلمون بالقرآن مع فهم معانيه مع إمامهم فقد قيل أنهُ كان للأمام جاريةً تصب الماء من الابريق للإمام زين العابدين فسقط من يدها على وجهه المبارك فشقَه فما كان من الجارية التي تميزت بذكائها ومعرفة إمامها حق المعرفة ان ألزمته بقول الله العزيز الذي علمهُ لها الامام بقولها إن الله عز وجل يقول ﴿ **والكاظمين الغيظ** ﴾ فقال لها قد كظمتُ غيظي عنكِ لكنها لم تهنأ بكظمه لغيظه فقط بل قالت والله يقول﴿ **والعافين عن الناس**﴾ قال لها الامام عفا الله عنكِ فاستمرت بأمنها من إمامها فقالت ﴿ **والله يحبُ المحسنين** ﴾[85] فقال لها اذهبي أنت حرة لوجه الله فنرى أن الامام قد مثلَ هو وجاريته درساً في التربية الإمامية التي بها نشرت دعوة أهل البيت (عليهم السلام) بعد أن خيم الظلم المدلهم على العباد بعد قتل الحسين (عليه السلام) حيث لم يحرك العباد لهذا المصاب الجلل أيُ ساكن.

فإن هذه الاخلاق العالية والهمة العظيمة اتخذها الامام إسلوباً غير مباشر وفي الوقت ذاته هو اسلوبٌ موجه ومحرك للشيعة حيثُ أضافَ أسلوباً آخر في دعوته موازياً لأسلوب تحرير العباد والإماء وتربيتهم إسلوب الدعاء الذي "يعدُ أحد الطرق التعليمية لتهذيب النفوس وهو إسلوبٌ كما أسلفنا غيرُ مباشر لنشرِ تعاليم وآداب القران والإسلام ومنهج أهل البيت ولتلقين الناس روحية الدين والزهد وهذه الطريقة والأسلوب مبتكرةٌ كسابقتها بحيث تكون بعيدة عن مطاردة الظالمين فجاءت هذه الادعية بما يسمى بزبور آل محمد(صلى الله عليه واله) فكان فيها أدقُ أسرار التوحيد والنبوة وأصح طرقٍ لتعلم الاخلاق المحمدية"[86] وكان هذا العمل للسجاد نتيجة عملٍ مدروس ومتابعة للواقع الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية بعد وفاة الامام علي (عليه السلام) فإن الامام الحسن (عليه السلام) قد عاش فترةً حساسة وعصيبة من حياة الأمة الإسلامية ففي هذه الفترة كان الإمام الحسن (عليه السلام)على مفترق طرق إما حمل السلاح والجهاد أو أخذ الصلح والعمل على إصلاح الأمة الإسلامية فتوجب عليه أخذ الطريق الثاني لأنه سلام الله عليه " كان يواجه مرض الشك الذي كانت تعاني منهُ الأمة الإسلامية لأنها فقدت ثقتها وإيمانها واعتقادها برسالية وموضوعية وإلهية الرسالة المحمدية فإن هذا الشك إن إستمر دون علاج لن يحقق النتائج المرجوة التي قد يحققها دمه الطاهر في ذلك الوقت وقد استطاع الامام الحسن (عليه السلام) تخليص القواعد الشعبية المرتبطة به من مرض الشك واستطاع فضح أسطورة معاوية لعنه الله الذي كان متستراً بالدين.

وبعد أن تعافت تلك القواعد من مرض الشك أصيبت بمرضٍ ثانٍ هو مرض موت الإرادة أي إن الأمة الإسلامية أصبحت لاتمتلك إرادتها لأنهم استكانوا وهانت عليهم قيمهم ومثلهم واعتباراتهم فأفضلُ مثال لفقدان الإرادة قولُ

أحدهم للإمام الحسين(عليه السلام) (قلوبهم معك وسيوفهم مع عدوك) فإن هذا المرض يحتاج إلى هزةٍ قوية فقام بها الامام الحسين (عليه السلام) بهز ضميرهم لكنه في نفس الوقت حرصَ دون أن يستفزَ أخلاقية الهزيمةِ عندهم فجاء هنا دور السجاد (عليه السلام) ومن خلال أسلوب الدعاء أنشأ جواً روحياً في المجتمع الإسلامي وأسهم في تثبيت الانسان المسلم عندما تعصر به المغريات وتعدُ الصحيفة السجادية تراثاً رباني يظل على مر الدهور مصدرُ عطاء ومدرسة أخلاق في العمل الإجتماعي"[87].

إن الذي أحدثه السجاد في أساليبه التي ذكرت أنفاً التي تعدُ أساليب جديدة وثورية في مواجهة الدولة الظالمة والجهل العقائدي والفكري والمعرفي للأمة.

ثانياً الرفق واللين في القول والفعل:ومن الأساليب الدعوية غير المباشرة التي تمازجت فيها الرؤية القرآنية والتطبيق من قبل أهل البيت نجد في قوله تعالى ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[88] وقوله تعالى﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾[89] وقوله تعالى﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[90] فقد وجه الامام (عليه السلام) بحديثه المشهور " كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلكَ داعية.."[91] نجد هنا في هذا الحديث أسلوب دعوة على نحو جديد ومبتكر على أن ينتبه الانسان الداعي خصوصاً في تغيير نفسه والاعتناء بها لتصل إلى تقوى الله ورضوانه وإن التقوى في المنظور القرآني كما في قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[92] وقوله تعالى ﴿ **اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[93] وقوله﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[94] هي التي يطمع إليها المؤمن التي يدعو إليها فكرُ أهل البيت وهو ملاصقٌ لدعوة القرآن فإن التقوى عندهم " أن يحضر الداعي العُدة اللازمة ويتحصن بالدرع الواقي التي هي في قبال المعاصي ويدخل إلى منطقة الذنوب من أجل انقاذ العصاة على ان لا يتأثر هو بالذنوب وهذه وسيلة للانتصار"[95] إن الهدف الذي يسعى الائمة (عليهم السلام) لتحصيله من اتباعهم أن يكونوا من دعاة الخير والصلاح بالعمل لأنها أبلغُ من الدعوة باللسان. هذا وغيره من الأساليب التي حاولت الباحثة أن تحصيها في هذه العُجالة وهي نقطةٌ في بحرهم لأنهم (سلام الله عليهم) عندهم من الفكر والطاعة وكل شيء يتميزُ بالتجدد والعصرية وموافقتهم لكل زمانٍ ومكان وأنهم روحي لهم الفداء ماابتعدوا قيد أنمله عن نهج القرآن الكريم الذي هو دستور الماضين والحاضرين والمستقبل الذي يضج بالدعوة الى تفجير كوامن القرآن وبيان معارفه.

أهم النتائج

1)الدعوه علم عصري له جذور ثابته وأصيله منذ نزول ادم(عليه السلام) الى هذه الأرض وكان عمله الدعوه الى الله واكد القرآن على هذا الامر من خلال بيان عمل المرسلين السابقين للرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) الذي حمل أعباء النبوة الخاتمه والدعوة الثابته لدين الله الرسمي الذي حدده بقوله (ان الدين عند الله الإسلام) فكان (صلى الله عليه واله) وائمة الهدى من أهل بيته (عليهم السلام) قد اسسو قواعد متينه لطريقة الدعوه وتحديد الهدف والنتائج المرجوه من هذه الدعوه او تلك

2) القران باسلوبه الشيق الأخاذ جمع بين أسلوب الكلام العميق في معناه مع الطريقة المثلى في التعامل لبناء الداعي من جوانبه الروحيه والعمليه الذي يحتاجه المجتمع ليعمل على تطهير النفوس وتزكيتها من خلال بناء رصين لينطلق بهذه العائله لبناء المجتمع الذي به تبنى دولة القائم المهدي روحي له الفداء الذي به تكتمل الحضارة الاسلاميه ليكون ﴿ **الدين عند الله الإسلام** ﴾

3) أهمية الاستفادة من الأساليب الدعويه في فكر اهل البيت وعدم جعلها طريقة فقط للاستعراض بل هي طريقة لترسيخ واثبات ان الاستمداد من هذه الأساليب هو لبناء الفرد المسلم من خلال نظرته الى بداية بناء الدوله الإسلامية على يدي الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) وعلي (عليه السلام) اللذين كانا الأساس والعماد في هذه الدولة وتطورها وأسلوب الحكم ومعالجة الازمات والحلم والصبر في الأوقات كلهاعلى يد الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) وصوت الحسين المجلجل الذي به هز عروش الظالمين في زمانه ومابعده من الأزمان لانه الشعلة الوقاده في تحرير الامة من عبودية الظالمين وصاحبت حركته هذه حركة مغايره في الأسلوب متحدة في الهدف هي الحركه البنائية والتوعوية التي بدأت من زمن الامام السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام)وفي استمرار هذه التوعوية كانت هناك بناءات جديدة لقواعد ثورية وجهادية في عهد الامام الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام) حيث وضعوا لهم اتباع في كل قطر من اقطار المعمورة وعلى الرغم من الحبس الشديد والظلم لكن الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) قد ارهبا الأعداء وعملا في تمهيد الارضية لولادة الموعود روحي له الفداء الذي سيملأ الأرض قسطا وعدلا وهذه خلاصة اهم اهداف وطرق واساليب الدعوات التي مارسها اهل البيت (عليهم السلام جميعا) المستمده من القران الذي هو نهج فلاح وصلاح للوصول الى رضا المعبود بان يصطفينا عبادا له

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

1) سورة النحل: 125.

2) سورة نوح:5.

3) سورة إبراهيم: 22.

4) إبن منظور :لسان العرب، دار المعارف للنشر :3/ 2058.

5) الجرجاني: معجم التعريفات،ت محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر: 22.

6) سورة يوسف: 33.

7) الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القران، ت صفوان عدنان داودي، دار القلم دمشق، ط4 1430هـ -2009م: 3/5.

8) العلامة المصطفوي: التحقيق في كلمات القران، دار الكتب العالمية بيروت – لبنان:3/238-239 9) العلامة المصطفوي: التحقيق في كلمات القران، دار الكتب العالمية بيروت – لبنان:3/238-239.

9) سورة يونس: 10.

10) الجرجاني: معجم التعريفات،ت محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر: 91.

11) محمد أبو الفتوح البينوني: المدخل الى علم الدعوة،مؤسسة الرسالة بيروت، ط3 1415هـ -1995م:47.

12) أحمد أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري: 10.

13) محمد حسين فضل الله: أسلوب الدعوة في القران، دار الملاك للطباعة والنشر بيروت – لبنان: 35.
14) سورة البقرة: 21.
15) سورة النحل: 125.
16) سورة طه:43-44.
17) سورة العنكبوت: 46.
18)سورة العنكبوت: 33-34.
19) سورة الاسراء: 36.
20) سورة الانعام 152.
21) سورة الصف: 2.
22) سورة المائدة: 2.
23) محمد رضا المظفر: عقائد الامامية، نشر مؤسسة أنصاريان للطباعة، مطبعة بهمن قم: 115
24) الشريف الرضي: نهج البلاغة، شرح محمد عبد، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان: 119/3.
25) الشيخ الكليني: الأصول من الكافي، صححه علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية: 471.
26) علي الفتلاوي: قواعد حياتية على ضوء روايات اهل البيت، شعبة الدراسات والبحوث في العتبة الحسينية،ط1 1436هـ – 215م:187.
27) محمد اريشهري: ميزان الحكمة، تحقيق دار الحديث، ط1 1416هـ: 646/1.
28) نهج البلاغة: 4/3.
29) ميزان الحكمة: 646/1.
30) محمد الريشهري: العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ت مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط1:207.
31) محمد باقر المجلسي: بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة، دار أحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط1 1403هـ – 1983م: 70 /377.
32) سورة الشورى: 30.
33) الحر العاملي: وسائل الشيغة الى تحصيل الشريعة، ت مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)،بلاط: 16/ 282.
34) سورة الروم: 30.
35) سورة الصف: 2-3.
36) بتصرف – محمدتقي المدرسي: من هدى القران، دار القارئ للطباعة والنشر، ط2 1429هـ -2008م: 435/10.
37) سورة يوسف: 108.
38) بحار الانوار: 266/2.
39) منير الخباز: أفاق مهدوية، ت مركز الدراسات التخصصية، مطبعة زيتونة النجف الاشرف، ط1 1429هـ:35-37.
40) سورة الجمعة:2.
41) بتصرف – آفاق مهدوية: 95.
42) سورة النحل: 125.
43) بتصرف – إسلوب الدعوة في القران:50-61
44) سورة الاسراء:53
45) سورة الأنبياء: 58.

46) سورة الأنبياء: 59.
47) سورة الأنبياء:63.
48) سورة الأنبياء: 64-65.
49) سورة سبأ: 24.
50)سورة المؤمنون: 88.
51) سورة آل عمران: 64.
52) سورة العنكبوت: 46.
53) سورة آل عمران:159.
54) سورة آل عمران: 159.
55) سورة الغاشية: 21.
56) أسلوب الدعوة في القران: 35.
57) سورة إبراهيم: 24.
58) إبراهيم القمي: تفسير القمي، صححه طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،ط3 1404هـ:269/1.
59) سورة يوسف:108.
60) سورة الملك:2.
61) أصول الكافي:16/2.
62) ميزان الحكمة: 760/1.
63) سورة يوسف:24.
64) ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، :186/7.
65) سورة الصافات: 127 -128.
66) سورة البقرة:30.
67) ينظر – محمد باقر الصدر: خلافة الانسان وشهادة الأنبياء، ت أحمد ماجد، دار المعارف الحكمية، ط1 1435هـ – 2014م: 63.
68) سورة التوبة: 105.
69) إحياء الفكر الإسلامي:36.
70) سورة إبراهيم:
71) نهج البلاغة:27/3.
72) إحياء الفكر الإسلامي: 40
73) بحار الانوار: 114/74.
74) المصدر نفسة:40/2.
75) سورة النحل: 90.
76) سورة الانعام: 158.
77) حسين البروجردي: جامع احاديث الشيعة، المطبعة العالمية قم، 1407ق هـ: 290/4.
78) بتصرف – أسلوب الدعوة في القران: 44-46.
79) المصدر نفسة:46.

80) سورة القلم:4.

81) السيد علي الخامنئي: إنسان بعمر 250سنة، مركز الامام الخميني للدراسات الإسلامية،1432هـ- 2017م:15.

82) سورة الاسراء:1.

83) بحار الانوار:387/16.

84) محمد رضا الحسيني الجلالي: جهاد الامام السجاد (عليه السلام)، دار الحديث، ط1 1418هـ:145.

85) سورة ال عمران: 124.

86) بتصرف- محمد رضا المظفر: عقائد الامامية، نشر مؤسسة انصاريان ايران – قم: 95

87) بتصرف – محمد باقر الصدر: أئمةُ أهل البيت ودورهم في تحصين الرالة الإسلامية، مجموعة محاضرات، ت المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مطبعة شريعة قم،ط2 1432ق: 417- 574.

88) سورة ق: 18.

89) سورة الفرقان: 63.

90) سورة الاسراء: 36.

91) بحار الأنوار: 67 / 309.

92) سورة البقرة 183

93) سورة آل عمران: 200 .

94) سورة البقرة: 282

95) علي الخامنئي: الفكر الإسلامي على ضوء القران الكريم، ترجمة عباس نور الدين، دار المعارف الحكمية بيروت – لبنان، ط1 2005م: 131-132.

المصادر والمراجع

القران خير ما ابتدء به

1- إبراهيم القمي: تفسير القمي، صححه طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،ط3 1404هـ

2- إبن منظور:لسان العرب، دار المعارف للنشر.

3- أحمد أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري

4- الجرجاني: معجم التعريفات،ت محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر

5- الحر العاملي: وسائل الشيغة الى تحصيل الشريعة، ت مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)،بلا ط.

6- حسين البروجردي: جامع احاديث الشيعة، المطبعة العالمية قم، 1407ق هـ

7- الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القران، ت صفوان عدنان داودي، دار القلم دمشق، ط4 1430هـ - 2009م

8- السيد علي الخامنئي: إنسان بعمر 250سنة، مركز الامام الخميني للدراسات الإسلامية،1432هـ- 2017م

9- الشريف الرضي: نهج البلاغة، شرح محمد عبد، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

10- الشيخ الكليني: الأصول من الكافي، صححه علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية .

11- العلامة المصطفوي: التحقيق في كلمات القران، دار الكتب العالمية بيروت – لبنان
12- علي الخامنئي: الفكر الإسلامي على ضوء القران الكريم، ترجمة عباس نور الدين، دار المعارف الحكمية بيروت – لبنان، ط1 2005م
13- علي الفتلاوي: قواعد حياتية على ضوء روايات اهل البيت، شعبة الدراسات والبحوث في العتبة الحسينية،ط1 1436هـ -215م.
14- محمد أبو الفتوح البينوني: المدخل الى علم الدعوة،مؤسسة الرسالة بيروت، ط3 1415هـ -1995م .
15- محمد باقر المجلسي: بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة، دار أحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ط1 1403هـ – 1983م.
16- محمد اريشهري: ميزان الحكمة، تحقيق دار الحديث، ط1 1416هـ
17- محمد الريشهري: العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ت مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط1.
18- محمد باقر الصدر: أئمةُ أهل البيت ودورهم في تحصين الرالة الإسلامية، مجموعة محاضرات، ت المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مطبعة شريعة قم،ط2 1432ق
19- محمد باقر الصدر: خلافة الانسان وشهادة الأنبياء، ت أحمد ماجد، دار المعارف الحكمية، ط1 1435هـ- 2014م
20- محمد رضا الحسيني الجلالي: جهاد الامام السجاد (عليه السلام)، دار الحديث، ط1 1418هـ محمد رضا المظفر: عقائد الامامية، نشر مؤسسة أنصاريان للطباعة، مطبعة بهمن قم
21- محمد رضا المظفر: عقائد الامامية، نشر مؤسسة انصاريان ايران – قم
22- محمدتقي المدرسي: من هدى القران، دار القارئ للطباعة والنشر، ط2 1429هـ -2008م
23- منير الخباز: أفاق مهدوية، ت مركز الدراسات التخصصية، مطبعة زيتونة النجف الاشرف، ط1 1429هـ
24- ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.